كتاب

إيقاظ الوسنان
فى
العمل بالحديث والقرآن

تأليف

العلامة إمام المحققين وخاتمة المجتهدين ومربى المريدين الأستاذ
الشيخ سيدى محمد بن على السنوسى الخطابى الحسنى الإدريسى
المتوفى فى جغبوب سنة ١٢٧٦ هـ رحمه الله ورضى عنه وأرضاه
آمين

الطبعة الثانية
١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠ م
حقوق الطبع محفوظة لحفيد المؤلف السيد محمد إدريس السنوسى

شركة الطباعة الفنية المتحدة
٢ شارع المستعلى بالفجالة - بالقاهرة

297.501
SEN.I
072973

كتاب

إيقاظ الوسنان
في
العمل بالحديث والقرآن

تأليف

العلامة إمام المحققين وخاتمة المجتهدين ومربي المريدين الأستاذ
الشيخ سيدي محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي
المتوفى في جغبوب سنة ١٢٧٦ هـ رحمه الله ورضي عنه وأرضاه
آمين

٢٨/ع/١٩٨٠
انفرد

طبع هذا الكتاب الجليل على نفقة معهد السيد محمد بن علي السنوسي
بإذن من حفيد المؤلف السيد محمد إدريس المهدي السنوسي

الطبعة الثانية
١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠ م
حقوق الطبع محفوظة

طبع بعناية

مكتبة القاهرة

لصاحبها : على يوسف سليمان

بميدان الأزهر ـ ص . ب ٩٤٦ مصر

شركة الطباعة الفنية المتحدة

١٠ شارع المستعلي بالله ـ الدراسة

ترجمة المؤلف

هو الآية الكبرى ، والدعامة العظمى ، شمس الإشراق ، وأحد مجتهدى الإطلاق ، وبحر المعارف بالاتفاق . الأستاذ سيدى محمد بن على بن السنوسى ابن العربى بن محمد بن عبد القادر بن شهيده بن جمّ بن القطب السيد يوسف بن القطب السيد عبد الله بن خطاب بن على بن يحيى بن راشد بن أحمد المرابط ابن منداس بن عبد القوى بن عبد الرحمن بن يوسف بن زيان ابن زين العابدين بن يوسف بن حسن بن إدريس بن سعيد بن يعقوب بن داود بن حمزة بن على بن عمران بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن على وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولد لليلة الثانية عشرة من ربيع الأول من السنة الثانية من القرن الثالث عشر سنة ١٢٠٢ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم ببلدمستغانم وتربى فى حجر بعض أقاربه لوفاة والده رحمة الله عليه بعد تمام حولين من ازدياده ، وهو العلامة السيد محمد السنوسى فقرأ عليه القرآن الكريم وأتقنه وأخذ عنه ما يسره الله من العربية والفقه والتفسير والحديث والتصوف إذكان هذا السيد من العلماء الأكابر . والأولياء الأخايار ، فكان هو أحد الأسباب ، التى بعثته على التعلق بتلك الأطناب ، فأخذ يتطلب العلوم من فويها بالحضرة المستغانمية محل مسقط رأسه والحضرة المازونية وغيرهما من بلاد الواسطة . فمن أجلّ من أخذ عنه العلامة الأوحد أبو عبد الله سيدى محمد بن الكندوز والعلامة سيدى محمد بن عبد القادر بن أبى زوينة ، وسيبويه وقته العلامة السيد عبد القادر بن عمور شارح ألفية ابن مالك وغيرهم من

العلماء والمستغانمين وكالعلامة الشيخ أبي طالب سيدى محمد بن على بن الشارف محشى الخرشى و شارح صغرى الشيخ السنوسى فى التوحيد والعلامة الحافظ أبى عبد الله سيدى محمد بن المهدى والعلامة الشيخ أبى حفص عمر ابن الرقيق وغيرهم من العلماء المازونيين ثم ارتحل فى حدود العشرين من القرن المذكور إلى محروسة فاس محط رحال العلماء (والوقت إذ ذاك وقت)، (والعلماء علماء) فأقام بها إلى تمام عشرة العشرين يأخذ عن مشائخها كالإمام الأوحد الهمام الأمجد سيدى حمدون بن عبد الرحمن بن الحاج وإمام المحققين العلامة السيد الطيب بن كيران والعلامة الشيخ محمد بن منصور والعلامة الشيخ محمد بن عمر الزرو الى والعلامة الشيخ محمد اليازغى والعلامة الشيخ إدريس بن زيان العراقى وأضرابهم ممن كان فى طبقاتهم وحينما امتلأت من المعارف وطابه ، وفاح من عرف الأسرار مطابه ، أمره بعض أشياخه بالرحلة للمشرق ليجمع بين السندين ، ويكمل النجاح بمحل مهبط الوحى وأنوار سيد الثقلين ، فكر راجعاً إليه فيما بعد الثلاثين بقليل حتى وصل بلد الحجاز فأقام مدة يتردد مابين المدينة المنورة بأنوار نور الأنوار عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ومكة المشرفة فأخذ عن مشيختهما المتكفل بهم كتابه المسمى (بالشموس الشارقة فيما لنا من أسانيد المغاربة والمشارقة) وبمكة المشرفة ، التقى منبع المعارف والأسرار ، ومزهر الأزهار ، ومشرق الأنوار ، المولى سيدى أحمد بن إدريس ، صاحب العقد النفيس كتاب أملاه على بعض تلامذته يحاكى ما أملاه الولى الأكبر سيدى عبدالعزيز المسمى بالإبريز ، فكان خاتمة مطافه هذا الولى الأعظم ، فأقام بين يديه مدة ، ثم ارتحل الشيخ بن إدريس إلى بلاد اليمن ، وخلفه الأستاذ هنالك فبقى معتكفا على دروس شيخه بالمسجد الحرام فى طريق القوم والتفسير والحديث ، ثم قفل راجعا إلى المغرب بعد ما أقام بمكة مجاورا مدة طويلة

فاستفاد بها وأفاد ، وزاويته هناك مشهورة باقية إلى الآن (بجبل أبى قبيس) فنزل بالجبل الأخضر من عمل طرابلس الغرب فتزوج به وارتفع صيته ، حتى طبق الآفاق ، وقوى مدده جدا ، ودعا إلى الدخول فى حضرته ، وعمر الزوايا البالغة النهاية كثرة،وأمر ونهى وحرض على دين الله تعالى، واتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكانت قلوب الخلائق كلها هناك طوع أمره ونهيه ، وآذان العلماء منصتة لمعارفه وقلوبهم متواطئة على محبته لما شاهدوه من باهر الخوارق ، وساطع المعارف الشوارق ، وتعلق الناس كلهم بطريقه واشتهرت به من يومئذ الطريق ، فبقى بالجبل الأخضر مدة ثم انتقل إلى محل تربته بالصحراء المعروف بجغبوب ، فاختط زاوية عظيمة هناك ، ولحقه كثير من الإخوان وصارت الناس تفد عليه من كل أوب ، حتى تكاثروا جداً ، وأهل طريقته يعرفون فيما بين الناس بالأخوان السنوسيين فبقى بعد انتقاله مدة قليلة ملازماً العبادة منقطعاً عن الناس غالباً حتى دعاه ربه فلباه لتاسع صفر الخير من سنة ست وسبعين ومائتين وألف هجرية ، ودفن بمحله هناك وضريحه مشهور بالبركة يتبرك به الزائرون رضى الله تعالى عنه وعن أشياخه وعنا بهم امين .

وأما مكانة هذا الأستاذ فى المعارف فقد تقصر عنها عبارة الفحول وبيان رأيه فى الأخذ بالكتاب والسنة على موجب ماكتبه فى جنابه محقق الحنفية الأستاذ بيرم فى كتابه : صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار .

ومن أجل مؤلفاته هذا الكتاب الجليل القدر العديم المثال المترجم عن علو كعبه واتساع عارضته وطول باعه فى الآثار النبوية ، والأصول الفقهية ، وكفى به حجة لمن أنصف ، وبالحق اتصف . وقد أثبت له الكثير ، من

المنظوم والمنثور ، مما لا يخرج عن موعظة أو حكمة أو زهد ونحوها فمن ذلك قوله نظماً :

ألا إنما الدنيا غضارة أيكة ... إذا اخضر منها جانب جف جانب
هى الدار ما الآمال إلا نجائع ... علينا ولا اللذات إلا العطائب
وما لذة الأولاد والمال والمنى ... لدينا ولا الأموال إلا المصائب
فلا تكتحل عيناك يوماً بعبرة ... على ذاهب منها فانك ذاهب

وغير هذا كثير لو أردنا تتبعه لضاقت به المجلدات ، وفى هذا القدر كفاية .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الأستاذ العارف بالله عمدة السالكين ، وخاتمة العلماء المحققين، وقطب دائرة أهل الحق الواصلين ، سيدنا ومولانا السيد محمد بن على السنوسى الخطابى الحسنى الإدريسى رضى الله عنه وأرضاه آمين :

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . الحمد لله الهادى إلى سواء السبيل ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد فاتح فواتح التنزيل ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وأصحابه الراشدين المهديين ، الذين اتخذوا مع الرسول سبيلا ، وردوا متنازعهم إلى كتاب الله وسنة نبيه إجمالا وتفصيلا ، ماسطعت فى أفق الحق شموس أدلة ، ودحر مريدو إطفاء نور الله بإتمامه بعد شموس أذلة ، وقذفت بدع بشهب أسنّة ، وهزمت جيوش الباطل من خميس الحق بقواضب نصوص الكتاب والسنة ، نسأله سبحانه أن يمنحنا متابعة رسوله ، ويجعل لنا نورا نمشى به فى مهيع قبول الحق وقبيله . (أما بعد) فهذه تحفة منيفة ، ودرة ثمينة شريفة ، سميتها « إيقاظ الوسنان ، فى العمل بالحديث والقرآن » وفيها مقدمة ، ومقصد وخاتمة ، فالمقدمة فى بيان جلالة مقدار الأئمة رضى الله عنهم (والمقصد فيه ثلاثة أبواب) (الأول) فى وجوب التمسك بالكتاب والسنة (وفيه فصول) (الأول) فى أن دلالة الكتاب والسنة واحدة (الثانى) فى أدلة وجوب اتباعهما (الثالث) فى العمل بالحديث وفيه ثلاث طرق (الأولى) طريقة الأصوليين (الثانية) طريقة المحدثين (الثالثة) طريقة الفقهاء (الباب الثانى) فى الاجتهاد ، وفيه مقدمة وثلاثة فصول (المقدمة) فى بيان حقيقته (الفصل الأول) فيما يشترط فى المجتهد من الشروط (الفصل الثانى) فى تحريم الاجتهاد مع النص (الفصل الثالث) فى رد زعم انقطاع الاجتهاد ودعوى